

ولقد كتب محمود تيمور في عام ١٩٣٩ في مجلة الثقافة عدد أكتوبر عن القصة الروسية: "يمتاز القصص الروسي بعنصر الصدق والبساطة فما القصة الروسية غير قطعة منتزعة، من نفس صاحبها، ومن مشاهداته، يعرضها في غير كلفة، ولا زخرف، وقد يقرأ الإنسان أقصوصة من الأناصيص، فلا يرى فيها موضوعاً تاماً، له بدايته ونهايته، بل يرى صفحة سانحة من الحياة، ولكن تتراءى له، خلف هذه السذاجة الظاهرة، صفحات من صميم المأسى البشرية لذلك نعتقد أن قوة القصة ليست في حوادثها المثيرة الفاجعة، ولا في مشوقاتها، المبتذلة، التي يعتمد القاص أن يسردها، ليستر ضعفه وراءها، بل إن قوتها الحقيقية في بساطتها وصدقها وصوغها في قالب فني رفيع".

نشرت مجلة "المقتطف" التي أسسها الدكتور يعقوب صروف والتي صدرت في القاهرة بعدد تشرين الثاني عام ١٩٤٥ مقالة "للأديب سعادة خوري بعنوان "تولستوي" يربط المؤلف في مقالته تولستوي بروسيا المعاصرة، التي انتصرت في عاصفة الحرب الهائلة.

إن تولستوي، برأي المؤلف، تطلع إلى الحقيقة التي تطلبت منه أن يوزع أراضيه الواسعة على الفلاحين. ولقد حاول تولستوي القيام بمثل هذا العمل ولكن أسرته منعت.

وبعد ذلك يتحدث المؤلف عن حياة تولستوي البسيطة التي اختارها بنفسه، فهو يعيش كما يعيش الفلاحون، وعن نشاطه التربوي في القرية. ويحاول المؤلف أن يجعل تولستوي مثلاً للكمال في شبابه، فهو، برأي المؤلف، ترك جامعة كازان لكي يدافع عن وطنه ويشارك في حرب القرم. وعلى ما يبدو فإن المؤلف تأثر بسيرة حياة الكاتب السوفييت الذي تركوا أعمالهم المدنية وذهبوا إلى الجبهة للدفاع عن الوطن من المعتدين الفاشيين.

وهكذا يقارن المؤلف بين شخصية نابليون الذي صورته تولستوي في روايته "الحرب والسلام" (١٨٦٣-١٨٦٩) وشخصية هتلر فكلاهما مستعد لإغراق الشعوب بالدماء إذا ماتطلبت مصالحهم الشخصية ذلك وكلاهما دمر الكثير من المدن والقرى، فيندد المؤلف بهتلر عندما يتحدث عن نابليون. وبذلك فإن المؤلف يحاول أن يقرب الكتاب الروس في القرن التاسع عشر إلى العصر الحديث. وهذه الميزة كانت منتشرة في السنوات التي تلت الحرب.

يبدأ الكاتب مقالته: "إن البلاد الروسية التي خاضت غمار حرب طاحنة كانت ولا تزال وطن الأدباء ومنبت الكتبة والشعراء الذين ظهروا كواكب لامعة